

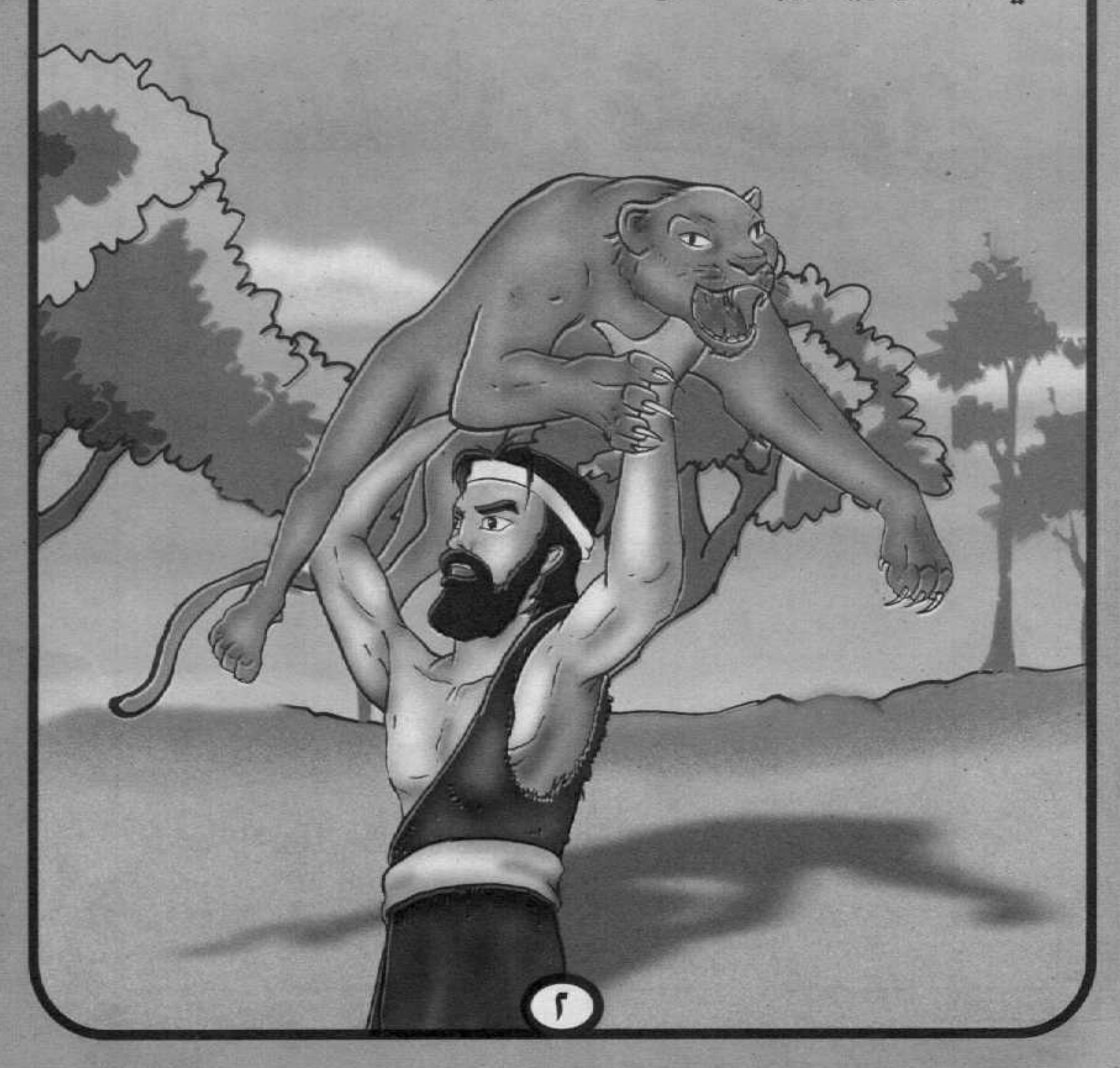
سلسلة أجمل القصص

السلطان شمشون

إعداد : مسعود صبري
رسوم : أشرف رجب
تلوين : هانى رمضان

رقم الإيداع: ٢٠٠٠/١٣٨٢٤

شمشون رجل شجاع وقوي، لا يخاف إلا الله، وقد رزقه الله قوة كبيرة، فكان يمشي في الغابة، وإذا حاول حيوان مفترس أن يؤذيه قتله، فقد حاول الثور مرة أن يضربه بقرنيه، فأمسكه شمشون بقرنيه، ولوى عنقه، ورأى النمر ذلك فأسرع لينط على كتف شمشون، فأمسكه شمشون بيده وقال: بسم الله، وجعل يمرغه في الأرض ويضربه، حتى قتل النمر.





وفي يوم من الأيام كانت الفتاة «جميلة» تمشي في الغابة، فرأت أسداً مقبلاً من بعيد، فخافت، وصعدت شجرة عالية، فجاء الأسد وقال لها: انزلي لا تخافي، فلاحظت جميلة الشرر يخرج من عينيه، فأخذت تدعو الله قائلة: اللهم نجني من هذا الأسد. فجعل الأسد يزأر بصوت عال، فسمعه شمشون، فأسرع نحوه، وأمسك بالأسد، ونزلت جميلة تشكره وتقول له: جزاك الله خيراً.

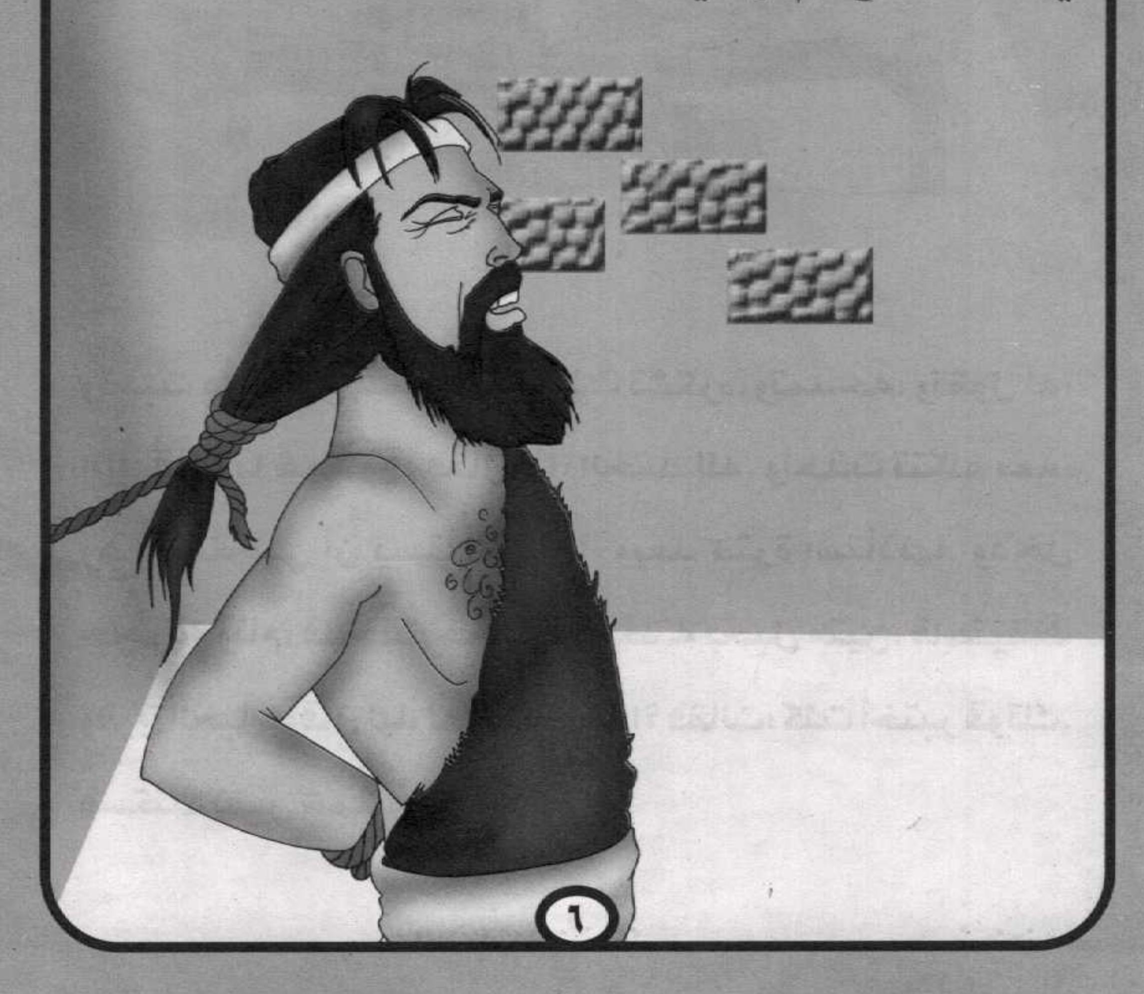
ولما عادت جميلة إلى البيت، أخبرت أختها دليلة بما صنع شمشون، فذهبت إليه دليلة وشكرته على إنقاذ أختها. وكان ملك البلاد التي يعيش فيها شمشون رجلاً شريراً، فكان يحسد شمشون على قوته، ويريد التخلص منه، فأرسل إلى دليلة، وقال لها: نريد شمشون بأية حيلة، ولك مكافأة عظيمة، فقالت له دليلة: كما يأمر مولاي الملك، وكانت دليلة معروفة بالمكر والدهاء، بينما جميلة معروفة بالطيبة والذكاء.



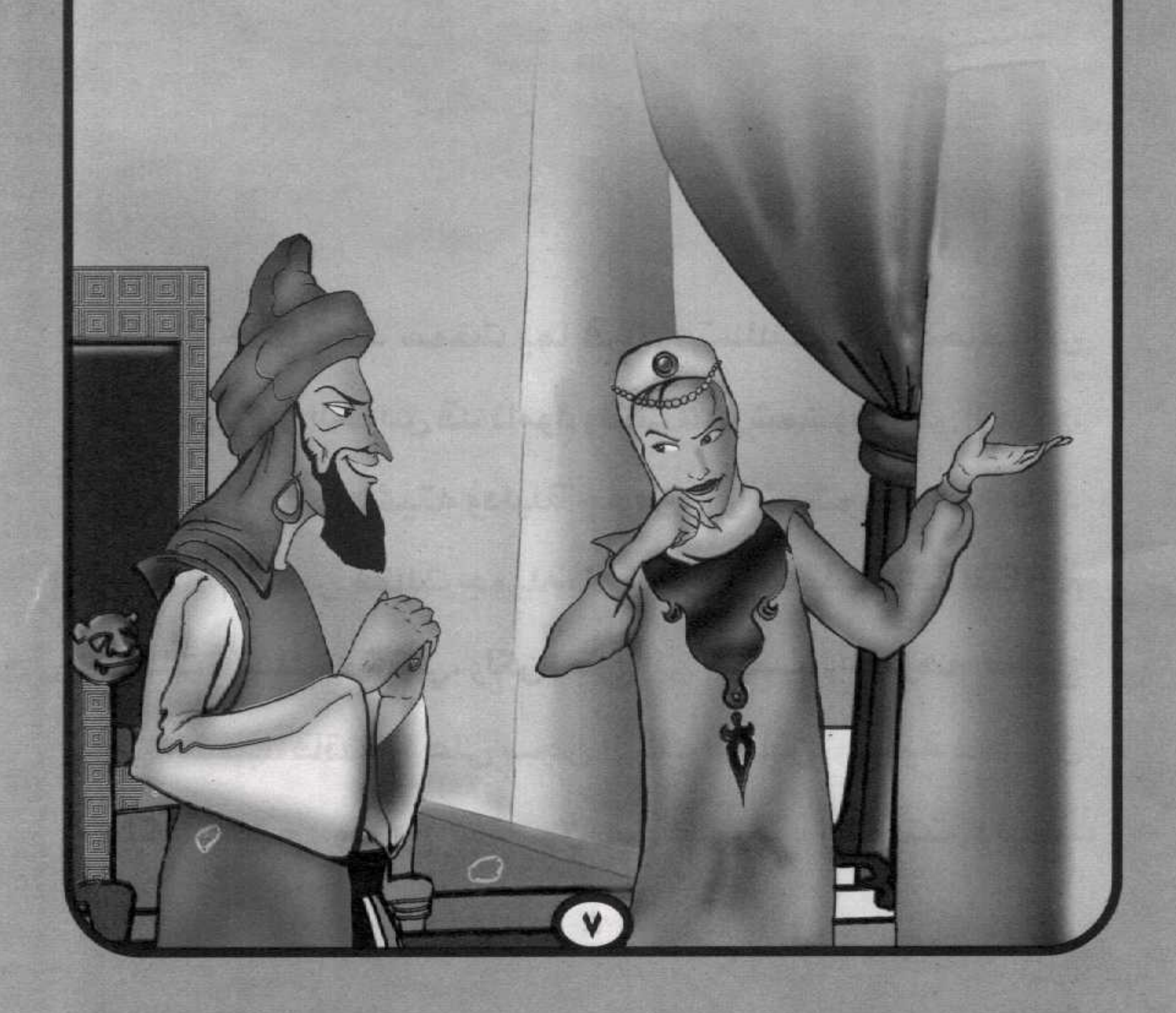


وذهبت دليلة إلى شمشون، وأخذت تشكره، وتمدحه، وتقول له: إنك قوي يا شمشون. فقال لها: الحمد لله. وأخذت تتكلم معه، وهو يستحيي أن يستأذن منها، وبعد فترة استأذنها، ودخل حجرته ونام، فدخلت حجرته وربطته بحبل متين، فاستيقظ وفرق الحبل، وقال لها: لم صنعتِ هذا؟ فقالت: كنت أختبر قوتك. فسكنت نفس شمشون.

ومرة أخرى، ذهبت دليلة إلى شمشون، وأخذت تمدحه، فخدع بها شمشون، وكانت تظهر له حرصها عليه ووفاءها له، ثم قالت: ما سر قوتك يا شمشون؟ كيف ربطتك ومزقت الحبل المتين؟ فنسى شمشون وباح بالسر وقال: سر قوتي بفضل الله في شعري. وبعد فترة، دخل حجرته ونام، وتظاهرت دليلة بمغادرة البيت، ثم رجعت بعد فترة، وربطته بشعره الطويل، فلم يستطيع أن يفك نفسه، وعلم أن دليلة خائنة.



وعادت دليلة إلى الملك الظالم. وقالت له: شمشون يا مولاي الملك، مربوط في بيته، فأرسل الملك بعض الجنود، وأتوا بشمشون مقيداً، وألقى به في السجن. وجلس الملك مع حاشيته، ومعهم دليلة الخائنة، فقال الملك: لابد من قتل شمشون. فقالت دليلة: لا، بل قص شعره، تأمن قوته. فقال: كلامك صحيح يا دليلة، وفي الصباح، نقص شعر شمشون ويصبح بلا قوة.





وكانت جميلة قد سمعت بما قيل، فتسللت ليلاً، وذهبت إلى السجن، وكان الحراس قد ناموا، وفكت شعر شمشون، وفي الصباح، وبينما الملك وحاشيته ودليلة جلوس، رأوا شمشون أمامهم، وأراد أن يهدم القصر. فقالت جميلة: لا تفعل، فلو فعلت ذلك، لقتلتهم وقتلت نفسك وقتلتني، ولكن اخرج إلى الشعب، وأخبرهم، فخرج إلى الشعب، فاتفقوا على سجن الملك الخائن، وتولية شمشون ملكًا عليهم. وتزوج شمشون من جميلة، وسجنت دليلة.